Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقبس من دراستهم ، وأما السكاكى فقد نهج نهج عبد القاهر مع شيء من التفلسف ، وعمق الإفادة من المنطق فى دراسة البيان ، ومع التحديد والتقسيم والتبويب والتمييز بين بحوث البيان والمعانى .

أما أن ابن المعتز أول مؤلف فى علم البديع . فبدهى لايحتاج إلى جدل ، وأما أنه أول مؤلف فى علم البيان ، فلأنه بحث التشبيه والاستعارة والكناية فى كتابه ، وإن كان ذلك بوجه إجمالى بسيط ، وأما علم المعانى فليس لابن المعتز ولا لكتابه أثر فيه ... ونحن كذلك لانسند وضع علم المعانى إلى عبد القاهر ، لأن دراسته له قد سبقتها دراسات كثيرة من أهمها دراسة : مؤلف نقد النثر ، والآمدى فى الموازنة ، وقدامة فى نقد الشعر ، والباقلانى فى إعجاز القرآن ، وابن سنان فى سر الفصاحة ، وابن رشيق فى العمدة ، وإذا كانت مباحث علم المعانى عند هؤلاء غير مميزة ، فنستطيع أن نقول إنها كذلك عند عبد القاهر ، وإن كان أكثر إحاطة وتفصيلا ونقداً وتحليلا : وهى ومثلها دراسات للبيان والبديع لم ترتب وتوضع فى الصيغة الأخيرة لها إلا بجهود السكاكى الذى فهم عبد القاهر فهما بعيداً . ولقط منه كل شاردة وأخذ عنه كل أفكاره ، بل أخذ بعض الآراء التى أبطلها عبد القاهر فجعلها رأياً له ، مع الترتيب والتبويب والتنسيق .

والباحثون يعترفون بأثر ابن المعتز وكتابه فى دراسات البلاغة والبيان : يقول المستشرق كراتشوفسكى الذى نشر البديع لأول مرة فى أوربا ، فى مقدمته التى كتبها بالإنجليزية للكتاب ، مصوراً أثره فى تاريخ علم البديع : «وقل من الكتب فى موضعه ما يدانيه تأثيراً فى الأجيال التى تلته ، بل ندر أن يجد الإنسان فى كتاب . مسألة أساسية ليس لها أصل فى كتاب ابن المعتز الذى نهج نهجاً جديداً» .

ويقول باحث محدث : قد أثر الكتاب فى تاريخ علوم البلاغة كلها فقد كان البديع لذلك العصر يشمل المعروف من ألوان البلاغة كلها ، وقد تحدث ابن المعتز فيه عن الاستعارة والتشبيه والكناية ، ولانستطيع الحكم على مقدار ابتكاره فى هذه الفنون والمحاسن لكن التشبيه والاستعارة والتعريض والكناية ، قد سبق بها ، والمذهب الكلامى منقول عن الجاحظ ، ومهما يكن من شيء فلو لم يكن له من جهد سوى التنظيم والجمع لكفاه .